نوادر وحكايات قصيرة

Anecdotes and short stories

نيرين

١-الحب والجمل

كانت (آبار) تطعم جملها، وتحلب ناقته، حتى استحى الجمل (جمول) من (آبار) على زوجته، فضربها برأسه، فسقطت في دلو اللبن... وأخذت تمسح وجهها، ثم جرت سريعا وراء الجمل (جمول) لتضربه، ولكنه سبقها إلى مزرعة أحد العمال، والتي كانت تعج ببقية الناقات، وتركها وذهب وهو يبتسم لهذا العدد من الناقات، ولكنه نظر بعيد إلى ناقته (جمولة) بحب وحنان، يحن إليها، وفجأة تسلل إلى الداخل وأخذ من كل الناقات زوجات له، وترك الناقة (جمولة)، التي أخذت تبحث عنه بعد أن انتهت (آبار) من حلبها، وأخذت تنادي عليه، ولكنه لم يسمعها، أخذت (جمولة) بعضها وذهبت ل(آبار) وجدتها (آبار) واقفة أمامها استغربت ونظرت خلفها لعل شيئا قد أتى بها، ولكنها لم تر إلا هي واقفة أمامها، فاستغربت، لعله يكون بسبب غياب الجمل (جمول).

ذهبت (آبار) لتبحث عنه وتخبط بالعصا وتفعل هذا الصوت لمناداته، وتنظر هنا وهناك، وفجأة رأت أمامها مزرعة الرجل (بات)، فنظرت هكذا تفكر ثم قالت في نفسها، وهي قلقة أنه قد يكون ذهب إلى مزرعة (بات)، تسللت ببطء إلى المزرعة وأخذت تنادي (جمول) وتفعل الصوت، انتبه (جمول) إليها، ولكن قد كان الرجل الذي يحرس المزرعة يقف خلفه، قائلا لها، "ماذا تريدين؟"، بنبرة متهمة قاسية.

"آآ أنا كنت أبحث عن جملي".

"وما الذي سيأتي بجملك هنا؟!، امشي من هنا يا ست وإلا أبلغت عنك".

"لكن هذا هو جملي".

"من؟ هذا؟!".

"نعم، أنه جملي".

"اذهبي من هنا أقل لك حتى لا أبلغ عنك"، تضايقت (آبار) وذهبت، وهي تفكر كيف ستسرق جملها، وتنظر ورائها بغضب وضيق شديد، ثم رجعت إلى (جمولة) تهون عليها، وجعلتها تنام معها هذه الليلة حتى تأخذ (جمول) منهم، قبل أن يتم ذبحه أو بيعه. ذهبت إلى بيتها تدرس لترى كيف ستهرب الجمل (جمول) من مزرعته، هذا الرجل، كما تقول في نفسها في غيظ، "ها"، في غضب شديد، لا تعلم ما الذي يجب فعله، ثم ذهبت في الصباح لصاحب المزرعة، فقالت للحارس إن يتصل به، إنه جملها، ولكن الحارس لم يفعل، فتشاجرت معه، حتى أصبح الحق معها، فقالت، "آتها لن تبرح المكان حتى تأخذ الجمل (جمول)"، وجلست رافعة رجلها اليمين على الشمال، وأخذت تنادي عليه، كان الجمل (جمول) ينتبه لكنه حين يرفع رأسه لا يجد أحدا، فقال الحارس، "أنه لا يريد أي مشاكل".

فقالت له، "اتصل بالرجل (صاحب المزرعة) حتى يأتي وأخذ جملي".

"صاحب المزرعة لا يعلم أعداد الجمال الذين هنا".

"هؤلاء الجمال، كلهم ناقات ما عدا جملي"، وهي تشير إليهم.

فقال الرجل، "أين جملك؟"، فأخذت تنظر وترى، وهي تتوه بعينيها في الأمر، بين الجمال، أو (الناقات)، فقال الرجل بغضب، " إيه ؟! أنت أين تذهبين؟!".

فزعقت فيه، " إيه أنت؟! أنا بقول لك جملي هنا".

"طب اطلعي برا، وإلا فرغت فيك هذا".

"آه، حقا، أستقتلني؟! هنا في مزرعة الرجل؟!".

"نعم، سأفعل، أنا لدي أوامر بذلك، وليس عندي مانع لاستخدامها"، فانتبهت هنا أنه من الممكن أن يفعلها حقا، فنظرت له في غضب، "حسنا، سأجلب لك الشرطة إذا".

"اجلبي، من تجلبينه، اطلعي برا"، وهو يشير إليها بالبندقية التي موجهها إليها، نظرت له بغضب بتكشيرة أنف ووجه، "حسنا، لنرى"، ونفثت في وجه، وهو ينظر إليها بزيادة بغض، وذهبت.

ذهبت لترى ما ستفعله، جلست مع (جمولة) في هم، وغم، وهي تربت عليها من ضيقها، "كلي يا (جمولة)، كلي"، سوف نرى حلا"، ثم جاءتها فكرة أنها تُعلِّم جِمالها، فأخذت الفرشاة، ووضعت عليها اسم المزرعة التي تطلق على اسمها، وكتبت عليها (آبار)، ثم جلست تفكر... فكرت أنها إذا ذهبت لهم بالغذاء، سوف ترى ما يجب فعله...

في الفجر، وقبل الأذان، خشية أن يكون هذا الحارس الظالم يصلي، كما تدعوه، "يصلي! أصبح أي ظالم يصلي الآن! دا إذا صلى أصلا"، ذاهبة بكل هدوء وتتسحب ، فقالت، "إذا

كان هذا الحارس يصلي؟!!..."، ثم فكرت، أنه بالتأكيد يوجد حارسين، فهم خائفون على الأشياء كأنها ذهب! ثم حركت رأسها باقتناع بالأمر، ذهبت وهي تتخفى وتنظر جيدا، ثم هزت حزمة الجرجير والبرسيم، التي بيدها، فذهبت جميع الناقات ناحيتها، محدثة صوت عال، "آه، يا للهول🤦🏻‍♀️"، وهي تخبط بيدها على جبهتها، "يا للهول، يا للهول"، وهي تنظر حولها، وخلفها وبجانبها، كانت ستجري لولا أنها لم تر أحدهم، استغربت الأمر، وحمدت الله كثيرا، ثم قالت، "لعل (جمولة) نائمة الآن"... التي جاءت تجري على صوت الجرجير والبرسيم، التي تحبهما كثيرا، "آه، يا للهول يا (جمولة)، لماذا جئت؟!"... جاءت (جمولة) تجري ناحية البرسيم والجرجير اللتان تحبهما كثيرا، ولكن عندما رآها كل الجمال تدافعوا حتى كسروا السياج، "آه يا للهول"، حاولت هي الاختباء بوسطهن حتى تم الأمر، وأخذن كل الجرجير والبرسيم التي بحوزتها، وهي تنادي على (جمول)، ولكن عندما رأى (جمول)، (جمولة) تتشاجر معهن لأخذ الجرجير والبرسيم حقتها ... ذهب (جمول) سريعا إليهن، وصرخ فيهم صرخة عالية، خافت منها جميع الناقات... وذهبن إلى الداخل، ولكن الرجل كان قد قفشها ، فقالت، "هذا جملي... وهذه ناقتي... منقوشة عليها علاماتي"، بثقة تامة، وبابتسامة فوز.

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

٢- فقال له:

فقال له: كيف حالك؟ لا أحد يراك اليوم!

فقال له: وما بك اليوم؟

فقال له: بخير... وما بك أنت؟

فقال له: بخير الآن، الحمد لله.

هز رأسه، وذهب، وقال له: ما بك اليوم؟

قال: بخير... ما بك أنت؟

قال: بخير... ولكن وما لك اليوم؟

قال له: بخير... وأنت ما لك اليوم؟

قال له: بخير أيضا، الحمد لله.

الحمد لله.

قال له: وكيف حالك الآن؟

قال له: بخير. تحبون أنتم الحوارات الكثيرة، أليس كذلك😁

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

٣- نور الهدى

انتهت (نور الهدى) من الهم الذي كان بها، وذهبت إلى جارتهم لتنام عندها قليلا... ثم استيقظت فوجدت جارتهم غير موجودة... ذهبت لتبحث عنها، ولكن لم تعثر عليها بعد، ولكن ذهبت إليها في متجرها المبجل الكبير، والذي كل ما تدخله (نور) تنبهر به أكثر وأكثر في كل مرة... وتنسى لم فيه هي قادمة... وفي أثناء فترة نسيانها المعتادة اللامعة

مرت بجانبها جارتها (باحثة)، والتي لم ترها (نور)... وظلت هكذا تنظر وتتفرج... حتى فجأة تذكرت، ثم نظرت خلفها وحولها، ثم ذهبت قبالتها... وهى تبحث في صمت في كل مكان... وامامها (باحثة) تلف ما بيدها ولا تنتبه لوجود (نور) التي ظلت تبحث عنها في كل مكان، ولكنها لم تجدها أيضا، ذهبت (نور) إلى النور الذي أمامها، وقالت، "يا عم (صابر) ألم تجد (باحثة)؟"...

فمزح عم (صابر) هذا مزاحه، "ابحثي عنها"، وضحك ضحكته العالية المتقطعة، نظرت إليه في بعض الغضب ثم ذهبت إلى الشرطة، بعد أن سألت عليها الشارع كله... في كل مكان... ودخلت عليه في هذا خوف شديد وقلق تلهث، "يا حضرة الشرطي، الحقني".

"نعم يا ست".

"أنا لست ستا...".

فنظر لها، "إذًا أنت ماذا؟!".

"أقصد يعني أني بكر...".

"لن تفرق... خلصي"، وهو يحرك يده بلامبالاة وعدم اكتراث...

نفثت (نور) في غضب أكثر مما كان عند عم (صابر)، وهي تنظر إليه، "أريد أن أعمل محضر تغيب".

"عن من؟!".

"(باحثة أمين أباظة)".

"طيب"... فتح لها الضابط المحضر، كتب فيه، "أنها متغيبة بأكثر من ٢٤ ساعة".

فقالت، "لا، هي متغيبة الآن فقط"... فقطع لها المحضر، وقال لها، "الآن ستأتي، اصبري قليلا".

فقالت له، "لا، هي متغيبة وتاركة كل شيء خلفها، البيت والمحل والمال"، نفث الضابط... "اصبري قليلا".

"ولكن المحل مفتوح"... انتبه الضابط قليلا، "وهل سرق منه شيئا؟".

"لا أعلم"، فترك الورقة التي كان محضرها أثناء سؤاله، نفث مرة أخرى، "لعلها تكون في ركن في المحل أو شيئا وأنت لم تريها".

"لا، أنا بحثت في كل ركن، وفي كل مكان"... نفث الضابط قليلا وسكت، ثم قال وهو يتردد، ويمسح جبهته، "حسنا"... فتح الشرطي المحضر، ثم قال لها، "انتظري قليلا حتى تتم الإجراءات... تفضلي"، وهو يشير لها للخارج... لم تفهم أأتفضل أم تنتظر... ثم قالت، "أأتفضل أم انتظر؟!".

فقال لها بنفاد صبر، "تفضلين يا أختي حضرتك، ونحن سنأخذ الإجراءات اللازمة لنبحث عنها".

في عصبية، "يعني أنتم لن تبحثوا عنها الآن؟".

"غدا إن شاء الله".

"غدا!! لعلها حصل لها شيء؟!... لا... يجب أن تبحثوا عنها معي الآن"... ذهبن معها بعض السيدات اللاتي أرسلهن

الشرطي معها، لتبحثن عنها... وصل لأهل المنطقة كلهم أنهم يبحثون عن الآنسة (باحثة)، ذهبوا معهم كلهم ليبحثوا، ذاع الخبر وانتشر أنهم يبحثون عن الآنسة (باحثة)، التي لا تعلم هي نفسها عن من يبحثن، وتوحشت غياب (نور الهدى) عنها... ثم بدأت تسأل بعد أن تغيبت عنها أسبوع كامل... ثم سألت بعد أن أخفى عنها الخبر أنها سألت عنها، فقالت، "أنها ليست معها"، فسألن عنها في كل مكان، فذاع الخبر في كل مكان أنهن غائبات، فقالت إحداهن، "عن من تبحثن؟".

فقلن، "عن (باحثة)، وعن (نور الهدى بنت الأمين)".

فسألن، "(نور الهدى بنت الأمين)؟!".

"نعم"... ثم لفت نظر (باحثة) أنهن أيضا يبحثن عن (باحثة)، فقالت، (باحثة)، "(باحثة) من التي تبحثون عنها؟".

"(باحثة) أنت..."، ثم انبهر الجميع بعد أن قضمت المرأة صوتها داخل حلقها، ثم فزعت بالصوت، ثم فزع الجميع بعد ذلك، وأخذن يتخبين منها في البيوت، وفي المحلات، وفي كل مكان... ثم ذهبن الباقي لإيجاد (نور الهدى) التي قد كانت ذهبت بعيدا مع الشرطة لإيجاد (باحثة) التي وضعت بين المفقودين.

ثم رجعت (نور الهدى) يائسة، وقد استقبلتها المنطقة بالترحاب العجيب، وهي تنظر إليهم ولا تفهم ما بهم، وهم يخافون التكلم، ويشيرون إليها لفوق، لشقة (باحثة)، التي صعدتها (نور الهدى) جريا، وما إن وصلت حتى فتحت بابها

(باحثة) والتي أغمي عليها (نور) بعد أن رأتها... وخاف الكل أن يصعد أو يتكلم في فضول شديد مما تعرضت إليه (نور الهدى)، صرخت (باحثة)، وهي تفوق فيها، ذهب الجميع في الحال من المكان يتخبون في أي مكان يستطيعون أن يداروا أنفسهم فيه، حتى أن بعضهم تسلق الشجرة... ذهبت (باحثة) إليهم تطلب النجدة باكية، لكن لا أحد رد عليها، وهم ينظرن إليها، وفي يدها جزء من عباءة (نور)، ولكن نزلت بعد قليل تحتضنها، خاف الناس أكثر وشهقن وتبدلت وجوههم... وذهبن جميعا إلى أي مكان بعد ذلك، بعد أن باعوا كلهم شققهم، محالهم، إلى اشخاص لا يعرفون عنهن شيئا، إلا من بعض من تأخر في النقل، وذهبوا جميعا، ولم يتبق منهم، غير من يعرف من هن من أساطير الذين سبقوهم عن الشبحيتين (باحثة) و (نور الهدى) الابكار...

- "كيف حالك يا عم (صابر)... آآ أقصد يا عم (أمير)؟".

= "كيف حالك يا (نور) انت و (باحثة)؟".

- "بخير يا عم (أمير) الحمد لله".

- "تعيشي"... حرك عم (صابر)... آآ... عم (أمير) لهما يديه في سلام على رأسه، ثم على صدره.

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

٤- احسن مندي في مصر

ذهبت (تائقات) إلى (قصر الكبابجي) لتجربة أحسن (مندي) في مصر، ولكنها وجدت أنها ستذهب أبعد من ذلك حتى

تكون المصداقية، فذهبت إلى (مندي مصر)، حتى وجدت عنده أفضل (مندي) في العالم كما تقول على أي شيء يعجبها فورا، مع أنها هي نفسها لم تجرب أي (مندي) في حياتها، حتى ولو في بلاده العربية الأصلية، لكنها اعتبرته أفضل (مندي) في العالم. ذهبت إلى (قصر الكبابجي)، "واو"، أعجبها أيضا، لا تعرف المشكلة فيها، أم هم حقا يعملون (المندى) بطريقة احترافية رهيبة، خرافية، كما تسميها، أم أن هذا (المندى) الذي أول مرة تتذوقه في حياتها هو الوجبة الأفضل، فكرت في أكلات كثيرة أعجبتها، "لا، ليس الأفضل!... أو الأفضل!"، علمت أن المشكلة فيها، فهي تحب أي شيء حقا، شكله ورائحته وطعمه حلو، ولا تستطيع أن تطلع العيوب التي فيه، فهي لا تحب ذلك، ودائما ترى أي شيء جميل بلا عيوب، "لماذا يجب دائما أن نتصيد للعيوب؟!"، ولكنها قررت أن تقارن، فالمقارنة دائما هي ما تبرز الأفضل، جلبت كل (المندى) من كل المطاعم التي تقدمه، وذهبت بهم في سيارة مخصوص لبيتها، متحمسة بشكل رهيب، أنها أخيرا تستطيع أن تبرز العيوب، وتنقي الأفضل.

جلست متحمسة جدا لدرجة أنها بدأت بالأكل بشكل شره جدا، وأخذت تبتلع الأكل، وتأكل بسرعة رهيبة، حتى أنها نست أمر المقارنة... وذهبت تأخذ المشروب الغازي وتنام.

استيقظت ثاني يوم من النوم بها بعض الدوخة الخفيفة ولكنها سعيدة، فقد أكلت أمس أكلة دسمة رائعة تحبها، وتمنت أن تأك ...، تذكرت فورا أمر المقارنة وهي تضع يدها على جبتها وتركض، "آه... كل هذا الأكل... أين سأضعه الان"، واخذت تبكي بحسرة، ولكنها قالت انها ستتم المقارنة أيضا... أخذت بعضا من كل محل، ثم وضعتهم في (المسخن الكهربائي)، وشغلتهم، وبعضهم سخنتهم بالفرن وبعضهم على الموقد... ووضعتهم وبدأت تأكل بشراهة في الكل بيدها، هنا وهناك... ثم وضعت الملعقة، ونفضت يديها، وتركت الأكل وهى تنظر له، لا تستطيع أن تكمل، ثم وضعتهم على بعضهم، وقالت وهى تحتضنهم، "انا احبكم جميعا... فكلكم أولادي... أنا احبكم جميعا"، وأخذت تقبل فيهم، وتقول، "فكلكم أولادي"... ثم افترستهم جميعا... وهي تمتص يدها إصبعا، إصبع، وتقول، "كلكم أصابعي"، وتبتسم.

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

٥- النهاية

وبما أنها آخر قصة، نعلمكم كيف جاءت، أو كيف جاء هذا الكتاب.

في يوم من الأيام كنت جالسة أنا، وجاء في بالي أن نفعل (أنا أتكلم بصيغة الجمع دائما عن نفسي، لخجلي الشديد للأسف🤦🏻‍♀️)، نكتب كتابا يتكلم عن النوادر فأنا أحبها، والقصص القصيرة، ولكن تحول الكتاب إلى اسم (نوادر

وحكايات قصيرة) بأمر الله تعالى، فأنا نفسي لم أعلم أني سأكتب هذا، أو لأكون أكثر وضوحا، بل كل ما كتبت حرفيا... لأنه ليس أنا من أؤلف، ولكن أنا كاتبة، ولست مؤلفة، أدركت ذلك من نفسي، فعرفت من أنا، ومن أكون... كتبت هذا في الملاحظات عندي على الهاتف، ثم كتبت سلسلة أشياء، ما كانت تأتي في بالي... وشعرت أني يجب أن أدونها، لعلي استخدامها في قصة من قصص (التفسير)... ولم أرد أن أكتب منها أي شيء... ولكن الله -سبحانه وتعالى- ألهمني بكرمه علي بأن لا بأس أن استفدت من نعمه علي لي... في البداية عملت سلسلة، ولكن ألغيتها... ولا أتذكر حقا هل كانت بدافع الكسب أم بدافع التقرب من الله -سبحانه وتعالى- أيضا، ولكنها كانت ليست من ضمن قصص (التفسيرات)، ولكن توقفت قليلا، واعتزلت كثيرا، لكن عدت سريعا، بفضل الله، الحمد لله، بسبب الدافع القوي لنشر ما لدي من الله تعالى في سبيله، وبسبب دينه، ورسالة رسوله الكريم محمد -صلى الله عليه وسلم- الذي أرسله بها... فالحمد لله على كل هذا، وعلى كل شيء، الحمد لله... وبعد ذلك، عندما هداني الله تعالى لفكرة الكسب أخذت أعمل قرعة بين الأفكار المدونة للقصص... وكتبتها، وكانت عبارة عن ترقيم ثلاث قصص، واحد من المكتوب على ورق، اثنان من المكتوب في الملاحظات، ثلاثة من المكتوب في الملاحظات أيضا ولكن في قسم السلاسل، واقطع ورقا واكتب الأرقام الثلاثة، واسمِ الله، واسحب والرقم الذي يظهر يكون هو القصة، أول كتاب للكسب كان... كما كانت قصته في الورق، وكانت رقم ٣ في القرعة، "عن البشر جنس واحد لا

ذكور ولا إناث ويتم زيادتهم من عند ربنا"، وفور ما طلعت لي هذه القصة، استغربت نفسي أني كتبت شيئا كهذه، سائلة نفسي، "إيه دا؟! هو أنا كتبت حاجة زي كدا؟! أكيد ما هو خطي أهو وقدامي، ومفيش غيري يكتب"، سلمت للأمر إن أنا التي كتبت، هذا أنا الذي كتبت، لكن لحد الآن لا أتذكر، لأني عامة اكتب وأنسى حتى حين، لماذا سأحفظه، ولأني أستعين بالله في كل كتاباتي، بل في كل شؤوني، الحمد لله رب العالمين، اطمأننت على الرغم من إن لم يكن شيئا في بالي، لكن الحمد لله، والكتاب لهذه القصة استعنت بالله تعالى في تسميته، في كل شيء من أوله لأخره، وأسميته كتاب (الجنس وما يجب أن يكون؟!!)، والقصص الأخرى، فاكرة واحدة منها فقط، وهي في قسم السلاسل، وهي السلسلة التي كنت بدأتها في الأول ولم أكملها، وهي سلسلة (ال؟!) وهي عبارة عن سلسلة من الأحلام التي حلمت بها، وكانت ستكون (ال (وأداة استفهام؟)) على حسب القصة، وكنت سأكملها بطريقة احترافية للكسب، والأخرى لا أتذكرها لأني مسحتها، حتى لا تتكرر، وأنا لم أكن أعلم حتى وقتنا هذا أني سأكتب هذا. وفي هذه القرعة، سأرى إذا كنت أستطيع أن أرى القصة الأخرى التي كانت تنافسها، فهي على الورق، وهذه من قصة السلاسل التي نجحت في العبور إلى هنا بأمر الله تعالى، الحمد لله رب العالمين، أما الثالثة فقد مسحتها بالتأكيد كسابقتها... سأرى إذا كنت أستطيع قراءتها بعد شطبها أم لا، لعلي أتذكر أو شيء... افتح (الكمودينو) من جانبي، أخرجت الورقة، لنرى... "آه، أعتقد أني أستطيع أن أقرأ"... تقول، "عالم يكتشف نظرية صحيحة أخبرها للناس ولكن لم..."،

صراحة لا أستطيع قراءة الكلمة التالية، لكن لنكمل، "لأنهم لم يروا شيئا بأعينهم أو... (لا أعلم ماذا)... وإنه ممكن... نظريته عملي أمامهم"، واضح إن أنا شاطبة بضمير😅، وبدأت في هذا النوع من القصص، جاءت في بالي فكرة الآن أن لماذا لا أكتب كل ما يلهمني به الله تعالى، فهو في النهاية من إلهام الله تعالى لي، خلاص لن الغي شيئا، ولكن سأستمر على القرعة، وشكرا لكم🤝.

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،